بعد وقف اطلاق النار ٣٢٣٩ (اي ٤٠٠٠ ناقصا قتلى حرب الايام الستة وعددهم حسب الاحصاءات الاسرائيلية ٧٦١) . وهكذا تكون نسبة هذا الرقم الاخير الى الرقم الاسرائيلي الرسمي الوارد في تحقيق رويتر نحو ٦ الى واحد . ولو طبقنا نفس النسبة لعدد الجرحى لبلغ عدد هؤلاء بعد التصحيح اكثر من ١٩٤٠٠ ، لكننا نفضل ان نستخدم نسبة ١٠٣ وهي نسبة الجرحى الى القتلى في الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية ، فنخرج برقم تقريبي هو ٩٧٠٠ للجرحى. مقابل هذين الطقمين من الارقام : الاسرائيلي الرسمي، والصحفي المستند الى تحقيق خاص ، يوجد طقم ثالث هو الاحصاءات العربية بموجب البلاغات الحكومية والفدائية . وبموجب هذه البلاغات فان اسرائيل خسرت في الفترة المبينة فيما سبق ٥٠٠٦ قتلى و ٩١١٠ جرحى بين عسكري ومدني (ومن المعلوم ان نصيبا كبيرا من هذه الارقام ورد في بلاغات الفدائيين التي لا تتميز بدقة التعبير اذ تتحدث في الغالب عن ايقاع كذا اصابات « بين قتلى وجرحى » . اما سبب عدم الدقة فواضح وهو عدم التمكن من التحقق من الاصابات الفعلية في معظم الحالات) .

دون الدخول في جدل حول صدق الارقام الاسرائيلية الرسمية او التلاعب بها وخفضها عمدا ، نستطيع فورا ادراك مدى انخفاضها بالمقارنة مع تزايد السكان الطبيعي في اسرائيل ، فضلا عن الهجرة الصافية الى البلاد . والاستنتاج الرقمي المجرد يشير الى أن اسرائيل لا تتعرض لخطر استنزاف بشري على اساس اختبار ما بعد حرب حزيران، حتى لو اخذنا بالاعتبار الارقام التي اوردتها وكالة « يونايتد برس » ، في حين أن خسائر حرب ١٩٤٨ كانت حتما مرتفعة وخطيرة جدا حتى بالمقارنة مع حجم السكان الحالي الذي يبلغ اربعة اضعاف ما كان عليه الحجم عند اعلان قيام الدولة* .

غير ان الاستنتاج الرقمي ليس الاستنتاج الوحيد الممكن او المفضل . فالمعرفة بنوازع وعلائق المجتمع في اسرائيل ، وبشعور « الكلوستروفوبيا » المسيطر ، وبالحساسية المستمرة لضآلة حجم السكان مقارنا بحجم سكان المحيط العربي ، وبرد الفعل العاطفي لوقوع اصابات اسرائيلية — كل هذا مما يشير الى ان الامر يغدو خطيرا جدا في نظر القادة الاسرائيليين قبل ارتفاع الاصابات الى مستوى قتلى ٤٩/١٩٤٨ النسبي (الذي بلغ نحو ١ بالمئة من جملة السكان اليهود في ذلك الحين خلال حوالي السنة) ، فان التزايد الوسطي في عدد السكان في الستينات يبلغ نحو ٦٥،٠٠٠ ، منها نحو ٣٦،٠٠٠ نتيجة التزايد الطبيعي و ٢٩،٠٠٠ نتيجة الهجرة الصافية . ومن الواضح ان الاصابات التي اوقعت بالاسرائيليين (بين قتلى وجرحى) بموجب احصائياتهم بلغت نحو ١٤،٠٠٠ سنويا بين منتصف عام ١٩٦٧ ومنتصف عام ١٩٧٠ وهو رقم يبلغ مجرد ١،٥ بالمئة من **التزايد السكاني** الوسطي السنوي في الستينات . أما اذا اخذنا الارقام المصححة في ضوء تحقيق « اليونايتد برس » (أي نحو ١٢٩٣٩ بين قتيل وجريح) لكان عدد الاصابات السنوي يمثل نحو ٦،٦ بالمئة من **التزايد** السكاني الوسطي .

ولئن كان من المستحيل التكهن بالمستوى الذي تبلغ عنده الاصابات حد «مستوى الحرج» (Critical level) او حد الاحتمال ، الذي اذا جرى تخطيه تقوم اسرائيل بعده بتصعيد خطير لرد الفعل قد يبلغ حد الحرب ، فان من السهل القول اننا دون ذلك المستوى — خاصة فيما يتعلق بعدد القتلى بالذات . ومع ادراكي لعظم المخاطرة في

---

* تشير دراسة رافيف ان قتلى الصهيونيين في حرب ١٩٤٨ (وهي اقصر زمنيا بكثير من الفترة التي هي موضوع بحثنا) بلغوا ٦٢٠٠ قتيل ، ومن المعروف ان معظم هؤلاء وقعوا خلال المجابهة مع المقاتلين الفلسطينيين .